بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ ، ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ ، ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا [] يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ ، أما بعد :

فبين يديك – أخي القارئ الكريم – هذه الأوراق ، جمعتُ فيها ما تفرق[1] من سيرة هذا (الشبل من ذاك الليثٍ الهصور) ، الذي نشأ في (بيتٍ من الفضل الأوفى معمور) ، الفقيه ، الشريف ، النبيل ، التابعي ، الثقة ، الجليل ، المجمع على فضله ونبله وسؤدده أبو عمرو عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي ، وقد رتبتها على النحو التالي :

١ – اسمه ونسبه ٢ – مولده ٣ – والدته ٤ – حضانته ٥ – خلقه وهيئته ٦ – جانب من مواقف عاصم مع والده رضي الله عنه ٧ – زواجه وأسرته ٨ – مواقف في بعض أسفاره ورحلاته ٩ – مواقف لعاصم مع إخوانه رضي الله عنهم ١٠ – عدد من المواقف المتفرقة لعاصم ١١ – وفاته ١٢ – مروياته ١٣ – بعض مشاهير ذريته .

وقد اجتهدتُ قاصداً الإحصاء والاستقصاء ، فإن أدركتُ مقصودي ، فكم لرَبِّ الوَرَى في ذاك من فرجْ ، وإن بَقِيتُ بظهرِ الأرضِ منقطعاً ، فما على أعرجٍ في ذاك من حرجْ ، وبالله تعالى أستعيذ من موارد الزلل ، وإياه أستعين على إدراك الصواب في القول والعمل ، وهو حسبنا في كل أمل ، ونعم الوكيل .

كتبه : محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان العَبّاد

[1] أي بحسب ما وقفتُ عليه ، والله المستعان .

[اسمه ونسبه] :

هو عاصم بن عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدي بن كَعب بن لُؤي بن غالب بن فهر[1] ، ويجتمع نسبه مع نسب رسول الله ﷺ وكذلك مع أبي بكر الصديق ﷺ في (كعب بن لؤي بن غالب) .

ويُكنى عاصمٌ – رحمه الله – بـــ(أبي عمرو) ، وقيل : بـــ(أبي عمر) .[2]

[1] الطبقات الكبرى (٥/ ١٥) ، طبقات خليفة ص ٢٢ .
[2] تهذيب الكمال للمزي (١٣/ ٥٢٠)

[مولده] :

يتفق المترجمون على أن ولادة عاصم – رحمه الله – كانت في حياة النبي ﷺ ، إلا أنه ثمة أقوالٌ مختلفة في تحديد سنة الولادة ؛ ففي كتاب "الصحابة" للجعابي، ولأبي أحمد العسكري وغيرهما : (ولد في السنة السادسة من الهجرة) ، وقال البرقي : (قبل وفاة النبي ﷺ بخمس سنين أو نحوها)[١] ، وهو قول الواقدي[٢] ، وذهب أبو عمر ابن عبد البر إلى أن ولادة عاصم بن عمر كانت ((قبل وفاة رَسُول اللَّهِ ﷺ بسنتين))[٣] ، فعلى هذا يكون مولده في عامٍ من الأعوام التي تلت معركة الأحزاب ، وسبقت حجة الوداع ، والله أعلم .

---

[١] انظر : ؛ إكمال تهذيب الكمال (٧/ ١١٤)

[٢] تاريخ الطبري (٢/ ٦٤٢)

[٣] الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٧٨٢)

[والدته] :

هي جميلة بنت ثابت بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة، من بني عمرو بن عوف، من الأنصار؛ وأمها: الشموس بنت أبي عامر، الذي يقال له الراهب، ابن صيفي .[١]

وقد ورد ذكر جدِّه لأمه عند البخاري (٣٠٤٥) وغيره من حديث أبي هريرة ﷺ قال : ((بعث رسول الله ﷺ عشرة عيناً ، وأمَّر عليهم عاصمَ بن ثابتٍ الأنصاريِّ جد عاصم بن عمر بن الخطاب)) .

ومن هنا وقع خلافٌ هل عاصم بن ثابت هو جده لأمه ؟ أم أنه خاله أخو أمه ؟ فرجَّح بعضهم الأول[٢] ، في حين أن النسابة ذكروا أن والد "جميلة" هو "ثابت بن عصمة" ، وقد نقل الحافظ ابن حجر عن القاضي عياض – وأقره – عبارة تزيل هذا الإشكال فقال : ((إذا قُرئ "جَدِّ" بالكسر على أنه صفةٌ لثابت استقام الكلام)) . اهـــ

وعلى هذا فيكون (عاصم بن عمر) قد سُمِّي بهذا الاسم على خاله الصحابي الشهيد (عاصم بن ثابت الأنصاري ﷺ) .

ويقول عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : ((أن أم عاصم – رضي الله عنها – كان يقال لها "عاصية" ، فسماها النبي ﷺ "جميلة")) .[٣]

وقد أنجبت لعمر ﷺ - غير عاصم - ابنةً وهي زينب بنت عمر[٤] ، ثم بعد ذلك لما طلقها عمر ﷺ تزوجها بعده يزيد بن جارية الأنصاري ﷺ ، فولدت له عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري ، فهو أخو عاصم لأمه .[٥]

---

[١] نسب قريش لمصعب الزبيري (ص٣٤٩) .

[٢] قال القسطلاني في "إرشاد الساري" (٥/ ١٦٤) : ((ما في الصحيح أصح)) . اهـــ ، وفي "مصنف عبد الرزاق" (٧/ ١٥٥) عن ابن جريج قال : ((حدثني ابن تيم أن امرأة عمر هذه ابنة عاصم بن الأقلح، والأقلح من بني عمرو بن عوف من الأوس)) . أهـــ

[٣] أخرجه الدارمي في سننه (٢٧٣٩) ، وابن سعد في "ألطبقات" (٣/ ٢٦٦) ، أبو نعيم الأصبهاني في "الدلائل" (٦/ ٣٢٨٥) ، والبيهقي في "الشُّعَب" (٧/ ١٨٤) من عدة طرق مدارها على عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما به .

[٤] أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ٤٢٨)

[٥] نسب قريش للزبيري (ص٣٥٣) ، تاريخ الطبري (٢/ ٦٤٢) ، الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٣٤٦)

[الخلاف بين أبويه على حضانته] :

أخرج ابن أبي شيبة من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب أنه قال : أن عمر بن الخطاب طلَّقَ أم عاصم ﷺ ، ثم أتى عليها ، وفي حجرها عاصم ، فأراد أن يأخذه منها ، فتجاذباه بينهما حتى بكى الغلام ، فانطلقا إلى أبي بكر ﷺ ، فقال له أبو بكر ﷺ : ((يا عمر ، مسحها وحجرها وريحها خير له منك ، حتى يشب الصبي فيختار)) .[1]

ويقول عكرمة مولى ابن عباس ﷺ : ((خاصم عمر أم عاصم فى عاصم إلى أبى بكر ﷺ ، فقضى لها به ما لم يكبر أو يتزوج ، فيختار لنفسه ، قال : هى أعطف وألطف ، وأرق وأحنا وأرحم)) .[2]

ويروي عطاء الخراساني عن ابن عباس ﷺ أنه قال : ((طلق عمر بن الخطاب امرأته الأنصارية أم ابنه عاصم ﷺ ، فلقيها تحمله بمحسّر[3] ، وقد فطم ومشى ، فأخذ بيده لينتزعه منها ، ونازعها إياه حتى أوجع الغلام وبكى ، وقال: ((أنا أحق لابني منك)) . فاختصما إلى أبي بكر ، فقضى لها به ، وقال: ((ريحها وحجرها وفراشها خير له منك حتى يشب ويختار لنفسه)) .[4]

بينما يروي القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وغيره : أن التراع الذي وقع لعمر إنما كان مع جدة ابنه عاصم ؛ فيقول القاسم : ((إن عمر بن الخطاب طلق امرأته جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ﷺ فتزوجت ، فجاء عمر ﷺ فأخذ ابنه ، فأدركته

---

[1] المصنف (٥/ ٢٣٨)

[2] أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٦) .ورجاله كلهم ثقات إلا أن عكرمة لم يدرك أبا بكر ولا عمر ﷺ .

[3] ذكر في مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٧/ ١٥٤) : (ومحسر: سوق بين قبا وبين الحديبية –، وزعم لي أهل المدينة إنما لقي جدته الشموس تحمله بمحسر) .

[4] أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/ ١٥٤) وعطاء الخرساني مختلفٌ في توثيقه إلا أنه لم يدرك ابن عباس ﷺ .

الشموس ابنة أبي عامر الأنصارية ، وهي أم جميلة ، فأخذته ، فترافعا إلى أبي بكر ﷺ وهما متشبثان فقال لعمر : ((خَلِّ بينها وبين ابنها)) ، فأخذته .[1]

ويضيف تابعي آخر وهو عامر بن شراحيل الشعبي – رحمه الله – أن أبا بكر ﷺ لما قضى بعاصم بن عمر لأمه ، (قضى على عمر ﷺ بالنفقة) .[2]

[عُمُر عاصم – رحمه الله – آنذاك] :

فيقول ابن عبد البر : ((وخاصمت فيه أمه أباه عمر بن الخطاب إلى أبي بكر الصديق، وهو ابن أربع سنين)) .

وقال البخاري في "التاريخ الأوسط"[3]: ((قال لي أحمد بن سعيد، عن الضحاك عن مخلد ، عن سفيان ، عن عاصم[4] بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبيه ، عن جده : أن جدته خاصمت في جده، وهو ابن ثماني سنين)) .

قلتُ : وهذا الخلاف مبني على تحديد سنة ولادته فمن قال إنه ولد قبل وفاة النبي ﷺ بعامين رجَّح القول الأول ، ومن قال إن ولادته قبل وفاة ﷺ بنحو (٥) أعوام رجَّح الثاني ، والله أعلم .

وعلى كل حال فقصة تنازع عمر حضانة ابنه عاصم تلقاها أهل العلم بالقبول ؛ لذا قال ابن عبد البر في "الاستذكار" (٢٣/ ٦٦) : ((**هذا حديث مشهور من وجوه منقطعة ومتصلة ، تلقاه أهل العلم بالقبول والعمل**)) .[5]

[1] أخرجه مالك في الموطأ (٦/ ١٨٥" مع شرحه المنتقى) ابن أبي شيبة في "المصنف" (٥/ ٢٣٨) .
[2] مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٧) .
[3] التاريخ الأوسط للبخاري (٢/ ٧٧٦) .
[4] عاصم بن عبيد الله في حديثه ضعف .
[5] ونقله ابن القيم في "زاد المعاد" (٥/ ٣٩١) وأقره .

[خلقته وهيئته] :

قال الذهبي : ((**وكان طويلاً ، جسيماً ، حتى قيل : كان ذراعه : ذراعاً ونحواً من شبر**)) .

وقال مصعب الزبيري : ((**وكان عاصم أعظم الناس وأطولهم ؛ ولحِقَه يوماً ابن الزبير** ﷺ ؛ **فضربه بمنكبه وقال : ((لا يغرُّك طولك وعِظَمُك ! ادخل الزقاق حتى أصارعك**)) ، **فجعل عاصم يضحك، وإنما يمازحه ابن الزبير** ﷺ)) .

وقد حباه الله سبحانه قوةً وشدةً في بدنه ؛ فيقول ابن أبي خيثمة : أخبرنا مصعب [بن عبد الله الزبيري] قال : ((**كان عاصم بن عمر من أَشَدِّ الناس ، وكان شديد البطش، وكان يساير معاوية** ﷺ **فغمز يده**[1] ، **فقال له معاوية : (أرسل يدي) ، قال : (لا أرسلها والله حتى تقضي ديني) ؛ فقضى دينه**)) .[2] اهـ

ويقول كلٌّ من عبد الله بن مصعب الزبيري والمنذر بن عبد الله الحزامي ، قالا : ((**كان رجلا جسيما ، من أعظم الناس بدناً ، وأحسنهم وجهاً وخَلَقاً**)) .[3]

وقال الذهبي : ((**وكان مليحا طويلا نبيلا جوادا ممدحا**)) .[4]

---

[1] قال في "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٣/ ٣٨٥) : ((الغمز: العصر والكبس باليد ، في حديث الغسل «قال لها: اغمزي قرونك» أي اكبسي ضفائر شعرك عند الغسل)) .

[2] انظر : السفر الثاني من "التاريخ الكبير" لابن أبي خيثمة (٢/ ٨٨٨) ، إكمال تهذيب الكمال (٧/ ١١٤) .

[3] انظر : تهذيب الكمال للمزي (١٣/ ٥٢٢)

[4] الكاشف (١/ ٥٢٠)

[جانب من مواقف عاصم مع والده عمر ﷺ] :

تمتلئ حياة كل إنسانٍ بالمواقف مع أبنائه ، وعمر هو واحد من أعظم هؤلاء الآباء الذين أبقت لنا الكتب طرفاً من مواقفه المتنوعة مع ابنه عاصم ، فمنها :

- موقفٌ يتعلق بتعليم القرآن وهو ما ذكره هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه ، عن عاصم بن عمر : (أن عمر ﷺ كان لا يأمر بنيه بتعليم القرآن ، [بل يقول] : إن كان أحد منكم متعلما فليتعلم من المفصل ؛ فإنه أيسر) .[١]

وهذا منهجٌ تربوي سار عليه بعض الصحابة[٢] ﷺ في حفظ القرآن لأن سور المفصل هي التي تجعل القلب يثوب ويطمئن بالإيمان فإذا جاء الحلال والحرام بعد ذلك كان المرء مُهَيَّئاً للعمل والانقياد لأوامر رب العالمين ولرسوله الأمين ﷺ .[٣]

- قال عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب : ((كنت أنا وعاصم بن عمر بن الخطاب في البحر ، ونحن حُرُمٌ يغيب رأسي وأغيب رأسه ، وعمر ﷺ ينظر بالساحل)) . ويحكي أسلم – مولى عمر ﷺ – نفس هذا الموقف فيقول : ((تماقل عاصم بن عمر وعبد الرحمن بن زيد ، وهما محرمان ، وعمر ﷺ ينظر)) .[٤]

- ومن مواقف عاصم – رحمه الله – التي يرويها عن أبيه ﷺ فتغرس في نفس هذا الابن الزهد والتعفف بشكلٍ عمليٍّ ؛ ما جاء عن عمر ﷺ قال : ((إنه لا أجده يحل لي أن آكل من مالكم هذا إلا كما كنت آكل من صلب مالي : الخبز والزيت ، والخبز

---

[١] مصنف عبد الرزاق (٣/ ٣٨١)

[٢] جاء في صحيح البخاري (باب تعليم الصبيان القرآن) : عن سعيد بن جبير قال : إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم ، قال : وقال بن عباس رضي الله عنهما : جمعت المحكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : وما المحكم ؟ قال : المفصل . وقال رضي الله عنهما: تُوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم

[٣] تقول أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – : ((لقد نزل أول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس للإسلام نزل الحلال والحرام)) .

[٤] انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٥٠) "الأم"للشافعي (٢/ ١٥٩) ومن طريقه البيهقي في " معرفة السنن والآثار" (٤/ ٣٠) .

والسمن)) . قال عاصم : ((فكان رضي الله عنه ربما يؤتى بالجفنة قد صُنعت بالزيت ومما يليه منها سمن ، فيعتذر إلى القوم ويقول : ((إني رجل عربي ، ولست أستمرئ الزيت)) .[١]

○ ونظراً لأن الإنسان محتاج إلى أن يملك نفسه بدل أن تملكه ، ويقودها بدل أن تقوده ، ويتفيأ بها مراقي الصعود بدل أن تتفيأ به مراحل الهوى ؛ فقد صحَّ عن الحسن البصري أنه قال : ((دخل عمر رضي الله عنه على عاصم بن عمر وهو يأكل لحماً ، فقال : (ما هذا ؟) ، قال : (قرمنا إليه[٢]) ، قال : ((وكلما قرمت إلى شيءٍ أكلته ؟! كفى بالمرء سرفا أن يأكل كل ما اشتهى)) .[٣]

○ وقد كان لعمر رضي الله عنه بعض قصصٍ مع الصغار تدل على تواضعه وتربية أبنائه على التواضع ، ومن هذه القصص : ما ذكره ابن قتيبة – بإسناده في باب المزاح وما يرخص فيه – عن أسلم – وهو مولى من موالي عمر رضي الله عنه – قال :
((مرّ بي عمر رضي الله عنه وأنا وعاصم بن عمر نتغنى غناء النّصب[٤] ، فقال : ((أعيدا)) ، فأعدنا)) . وهنا أجابها عمر رضي الله عنه بِمَثَلٍ من الأمثال الشائعة – آنذاك – والتي تُقال في الشيئين المتساويين في الرداءة ليعبر عن أن غناءهما غير جميل ؛ فقال : (كلاكما غير محسن [أي في الغناء] ولا مجمل ، أنتما كحمارَي العِبادي[٥]) .[٦]

---

[١] أخرجه هناد في "الزهد" (٣٦٣/٢) ، وابن أبي الدنيا في "الورع" (ص١١٤) بإسناد صحيح ، وقوله رضي الله عنه : ((لست أستمرئ الزيت)) أي أنه لا يستطعمه ، ورغم ذلك فعمر رضي الله عنه كان يأكله مرغماً كما صحَّ في "الزهد" للإمام أحمد (ص٩٦، ٩٩) : أنه أصاب الناس سنة، غلا فيها السمن، فكان عمر رضي الله عنه ، يأكل الزيت، فيقرقر بطنه فيقول رضي الله عنه : ((قرقر ما شئت، فوالله، لا تأكل السمن حتى يأكله الناس)) .

[٢] قوله (قر منا إليه) يعني شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه. لسان العرب (١٢/ ٤٧٣)

[٣] أخرجه عبد الله بن المبارك في "الزهد" (١/ ٢٦٦) .

[٤] غناء النصب هو الترنم وتلحين الصوت .

[٥] قال الميداني في "مجمع الأمثال" (٢/ ١٦١) : (("كَحِمَارَىِ العِبادِيِّ" قَالوا: "العِبَاد" قوم من أفنَاء العرب نزلوا الحِيْرَةَ ، وكانوا نَصَارَى ... ، قَالوا: كان لِعَبادىٍّ حماران، فقيل له: أي حمارَيْكَ شر؟ قَال: هذا ثم هذا، ويروى أنه قَال حين سُئل عنهما: هذا هذا، أي لا فَضْلَ لأحدهما على الآخَر)) . اهــ

[٦] ذكر هذه القصة ابن قتيبة في "عيون الأخبار" (١ / ٤٤٣) قال : ((حدّثني شيخ لنا عن سلم بن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن أسلم عن أبيه)) ، وقد أخرج هذه القصة ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٨/ ٣٤٨) من طريق هشام بن عمار عن عبد الله بن نمير عن أبي رافع المدني : ((أنه سمع زيد بن أسلم يحدث عن أبيه ..)) بهذه القصة ، وذكر ابن عبد ربه صاحب " العقد الفريد" (٧/ ٩) هذه القصة فقال : ((حدّث عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن أبيه، قال: مر بنا عمر بن الخطاب وأنا وعاصم بن عمر نغني غناء النصب)) ومن الطريف – إن صحت الرواية التي ساقها ابن عبد ربه عن ابن عمر رضي الله عنه – أن الحافظ ابن عساكر قد أخرج في "تاريخ دمشق" (١٥/ ٢٠٨) من طريق الزبير بن بكار قال : ((حدثني عبيد الله بن خالد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن أبيه : حدثني حمزة بن عبد الله بن عمر قال : ((كنت أحس من نفسي بحسن صوت ، وكان صوت سالم بن عبد الله كرغاء البعير ، فقلت له : أنا أحسن منك صوتا ، فقال لنا عبد الله بن عمر : ((خذا حتى أسمع)) فغنينا غناء الركبان ، فقلت لأبي : أينا أحسن صوتاً ؟ فقال : ((أنتما كحماري العبادي)) .

يقول الأديب الدكتور عبد العزيز الخويطر معلقاً : ((اجتذبته ﷺ جلسة الصغار ، ولعله تذكر شبابه ... ، فلما سمع غلبته صراحته ، فأصدر عليهما حكمه العادل القاسي ، أو لعله أراد وعظهما عن الغناء بطريق غير مباشر)) .

- ويروي هشام بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن عاصم بن عمر قال :

قال عمر ﷺ : ((من حرص على الإمارة لم يعدل فيها))[١]

وهذا القول الذي يرويه عاصمٌ عن أبيه ﷺ هو تربية موافقة لمضمون الحديث النبوي الشريف : ((لا تسأل الإمارة ؛ فإنك إن أُعطِيتَها عن مسألة وُكِلتَ إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أُعِنتَ عليها))[٢] ؛ لأن من حرص على الإمارة لحظ نفسه وفرح بها في الدنيا وتقمص شرفها وعزها واختال بها على الناس، يجازيه الله بضد ذلك كله يوم الحساب ؛ كما قال ﷺ : ((وإنها يوم القيامة خزي وندامة))[٣] .

- وأيضاً من المواقف التي فيها تربية على التأني والمشاورة : موقف يرويه خالد بن أسلم[٤] عن عاصم بن عمر : ((أن عمر بن الخطاب ﷺ حين أتاه الهرمزان من ديار "الأهواز" قال : ((إن هذا "المرزبان" عظيم الأهواز ، وقد نزل على حكم ، فأما أنا فلا أرى إلا قتله)) ، فلم يرجع إليه أحد منهم شيئاً ، فردَّدَ ذلك عليهم مرات ، فقام رجل من الصحابة ﷺ فقال : ((إني قد رأيته صلى)) ، قال عمر ﷺ : ((فوالله لا نقتله إن كان قد صلى)) .

قال عاصم : ((فوالله ما يتهم رجل من المسلمين يومئذ في أن يشير برأيه)) .[٥]

---

[١] أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠/ ٢٥)

[٢] أخرجه البخاري (٦٦٢٢) ومسلم (٤٢٩٢) .

[٣] أخرجه مسلم (٤٧٤٦) .

[٤] خالد بن أسلم القرشي العدوى المدني مولى عمر بن الخطاب ، قال الحافظ في "التقريب" : (صدوق) ووثقه الدارقطني ، روى عنه محمد بن مسلم الزهري .

[٥] أخرجه الطبراني في "مسند الشاميين" (٣/ ٦٠) .

○ وهناك قصةٌ نُسِب لعاصم أنه حكاها عن أبيه ﷺ ، وهي قصة ضعيفة الإسناد يتعلق بها بعض المتصوفة والقبورية ، وهي ما ذكره الطبري في تاريخه (٤/ ٩٩) من طريق سيف بن عمر التميمي – وهو راوٍ متروك – ، عن مبشر بن الفضيل، عن جبير بن صخر، عن عاصم بن عمر بن الخطاب قال :

((قحط الناس زمان عمر ﷺ عاماً ، فهزل المال ، فقال أهل بيت من مزينة من أهل البادية لصاحبهم : ((**قد بلغنا ، فاذبح لنا شاةً**)) ، فقال: ((**ليس فيهن شيء**)) ، فلم يزالوا به حتى ذبح لهم شاة ، فسلخ عن عظمٍ أحمر ، فنادى : ((**يا محمداه !**)) .

فأري فيما يرى النائم ان رسول الله ﷺ أتاه ، فقال : ((**أبشر بالحيا ! ائت عمر فأقرئه مني السلام ، وقل له : إن عهدي بك وأنت وَفِيُّ العهد، شديد العقد ، فالكيس الكيس يا عمر!**)) .

فجاء حتى أتى باب عمر ﷺ ، فقال لغلامه: استاذن لرسول رسول الله ﷺ ، فأتى عمر ﷺ فأخبره ففزع وقال : ((**رأيت به مسّاً ؟!**)) قال : ((**لا**)) ، قال : ((**فأدخله**)) ، فدخل فأخبره الخبر ، فخرج فنادى في الناس، وصعد المنبر ، وقال : ((**أنشدكم بالذي هداكم للإسلام ، هل رأيتم مني شيئا تكرهونه ؟!**)) ، قالوا : ((**اللهم لا**)) ، قالوا : ((**ولم ذاك ؟!**)) ، فأخبرهم ففطنوا و لم يفطن ، فقالوا : ((**إنما استبطأك في الاستسقاء ، فاستسق بنا**)) ، فنادى في الناس ، فقام فخطب فأوجز ، ثم صلى ركعتين فأوجز، ثم قال: ((**اللهم عجزت عنا أنصارنا ، وعجز عنا حولنا وقوتنا ، وعجزت عنا أنفسنا ، ولا حول ولا قوة إلا بك ، اللهم فاسقنا ، وأحي العباد والبلاد**)) .

اهـ

فترك أصحاب الخرافة هذه القصة و لم يتعلقوا إلا بقول الرجل : (يا محمداه) ليجعلوا منها دليلاً على جواز الاستغاثة بالنبي ﷺ وهذا باطلٌ ؛ لأن القصة لا تصح أساساً ، وليس فيها أن الرجل أخبر عمر رضي الله عنه بالاستسقاء من النبي ﷺ .

كما أن قول الرجل : (يا محمداه) قد لا يعني الاستغاثة ، فيكون كقولهم : (وا إسلاماه) ، ونحوه من الأساليب التي تفيد "الندبة" وقد ذكر ابن مالك أنها تقع بـــ(يا) عند عدم اللبس كما تقع بـــ(وا) قال في الخلاصة :

و (وا) لِمَن نَدَب *** أو (يا) وغير (وا) لدى اللبس اجتنِب.

بل إننا لو قلنا تنزلاً بأنها "استغاثة" لكانت حجة على هؤلاء الجهلة ؛ لأن الرجل الـــمُزني "المجهول" لما رأى النبي ﷺ في المنام لم يقل له : ((استغيثو بي .. أو أنا أدعو لكم ..)) أو نحو ذلك ، بل أمر الرجل بما شرعه الله وسنَّه النبي ﷺ لهم وهو أنهم يدعون الله ويستسقون منه – جلَّ وعلا – لا من غيره .

[زواجه وأسرته] :

- يروي عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أسلم أنه قال : ((بينا أنا مع عمر بن الخطاب ﷺ ، وهو يعس بالمدينة إذ عيي ، فاتكأ على جانب جدارٍ جوفَ الليل ، وإذا امرأة تقول لابنتها : ((**يا بنتاه ، قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه**[1] **بالماء**)) ، قالت : ((**يا أماه ! أَوَ ما علمتِ بما كان من عزمة أمير المؤمنين ؟**)) ، قالت : ((**وما كان من عزمته يا بنية ؟**)) قالت : ((**إنه أمر مناديه فنادى : لا يشاب اللبن بالماء**)) ، فقالت لها: ((**يا بنية قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء ؛ فإنك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر**)) ، فقالت الصبية : ((**والله ما كنت لأطيعه في الملا وأعصيه في الخلا**)) .

وكان عمر ﷺ يسمع كل ذلك ، فقال ﷺ : ((**يا أسلم ! اعلم الباب ، واعرف الموضع**)) ، ثم مضى في عسسه .

فلما أصبح قال : ((**يا أسلم امض إلى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها، وهل لهم بعل ؟**)) ، فأتيت الموضع فنظرت فإذا الجارية أَيِّمٌ لا بعل لها ، وإذا تيك أمها وإذا ليس لها رجل ، فأتيت عمر فأخبرته .

فدعى ولده فجمعهم ، فقال : ((**هل فيكم من يحتاج إلى امرأة فأزوِّجه ؟ ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية**)) .

فقال عبد الله : ((**لي زوجة**)) . وقال عبد الرحمن : ((**لي زوجة**)) .

---

[1] المذيق: كأمير: اللبن الممزوج بالماء. (القاموس ص ١١٩١) .

وقال عاصم : ((**يا أبتاه لا زوجة لي ، فزوجني**)) . فبعث إلى الجارية فزوجها من عاصم)).[١]

○ فلما زَوَّج عمر ﷺ ابنه عاصماً أنفق عليه من مال الله شهراً ، ثم بعد انقضاء الشهر قال عاصم : ((أرسل إليَّ عمر ﷺ يرفأ[٢] فأتيته وهو في مصلاه عند الفجر [أو عند الظهر] ، فأتيته، فوجدته جالساً في المسجد فحمد الله عزوجل وأثنى عليه، ثم قال : ((**أما بعد: فإني لم أكن أرى شيئاً من هذا المال يحل لي قبل أن أليه إلا بحقه، ثم ما كان أَحْرَمَ عَلَيَّ منه حين ولِيتُهُ ، فعاد أمانتي ، وإني كنت أنفقت عليك من مال الله شهراً فلَسْتُ بزائِدِكَ عليه ، وإني وقد أعنتك بثمر مالي بـــ"العالية"[٣] فبِـــعْـــهُ فخذ ثمنه ، ثم ائت رجلاً من تجار قومك فكن إلى جانبه ، فإذا ابتاع شيئاً فاستشركه ، وأنفق عليك وعلى أهلك**)) .[٤]

○ وقد كان عاصمٌ – رحمه الله – زوجاً محباً وحنوناً لهذه المرأة ؛ وقيل : إنه كان يُنشد فيها الأشعار فمن ذلك[٥] :

يا صاحبي ألا لا أمَّ عمـــارةَ بانَـــتْ ... وأنـــــت عليهـــــا عائـــــبٌ زارِ[٦]

كأنها يوم حَـــلَّ الحـــيُّ "ذا سَـــلَمٍ"[٧] ... تفاحـــةٌ بيـــدي نشـــوان عطـــار

مثـــل العنـــان اليمـــاني لا مُبَدَّنَـــةٍ ... ولا قليـــل عليهـــا لحمهـــا عـــاري

---

[١] أخرجه ابن عساكر – وقد ذكر لها بعض الشواهد – في "تاريخ دمشق" (٧٠/ ٢٥٣) وإسناده متصل ورجاله ثقات إلا أن عبد الله بن زيد بن أسلم وثقه بعض أهل العلم كأحمد وابن المديني وضعفه آخرون ؛ لذا قال الحافظ في "التقريب" : (صدوقٌ فيه لين) ، وهذه الحكاية المشهورة قد تلقاها عبد الله عن أهل بيته وهم لهم خصوصية بعمر ﷺ ، وقد أنجبت هذه الجارية لعاصم ابنة تزوجها عبد العزيز بن مروان والد الخليفة عمر بن العزيز رحم الله الجميع.

[٢] يرفأ هو حاجب عمر ﷺ وروي أنه كان مولىً لعمر ﷺ . انظر : الإصابة (٦/ ٥٤٦) .

[٣] قال في "معجم البلدان" (٤/ ٧١) : ((كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة فهي العالية)) . اهـــ

[٤] أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٣/٢٧٧) ، وابن شبّه في "تاريخ المدينة" (٢/٦٩٩) ، وابن زنجويه في "الأموال" (٢/٥١٨) ، وإسناده صحيح .

[٥] حكاه المرزباني في "معجم الشعراء" (ص٢٧١ – ٢٧٢)

[٦] قوله (زاري) أي عاتب ، يقال : (تزريت عليه) إذا عتبت عليه وقال مجنون ليلى: ((وإني على ليلى لزارٍ ...)) أي عاتب . انظر : لسان العرب (١٤/ ٣٥٦)

[٧] "ذا سلم" هو اسم موضع يقع ضمن الطريق من مكة إلى المدينة .

○ ويذكر مصعب بن عبد الله الزبيري[1] موقفاً لعاصمٍ مع هذه الزوجة رحمها الله ، فيقول : ((كانت أم عمارة استأذنته للحج ، ثم تبعتها نفسه ، فأدركها حين أحرمت ؛ فقال وقد أحرم بالحج :

ولما رأيت أنني غير صابرٍ وقد فاتني يا أم عمارة الركب

ركبت على وجناء يوماً فأدركت بيَ القوم مرداة عثانينها[2] صهب

على شرف البيداء حتى تطخطخ[3] الـ ظلام ودون الليل من طَخْيِهِ حلب

فقلت : ألا نلهو وقد كان قبلنا من الناس في الإسلام ذو آية يصبو

فإن مِنىً مِنّا ومِنكم لموعدٌ إذا ضَرَبَتْ حمرَ القبابِ به كعبُ

○ وقد تزوج عاصمٌ - رحمه الله - عدة زوجات رُزِق منهن بالذرية ، ويمكن ذكر من عرفنا منهن مع أولادهن ، في الجدول الآتي :

اسم الزوجة	أبناء عاصم منها
أم عمارة بنت سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي	حفصة ، أم عاصم (قيل : اسمها أروى ، وقيل ليلى)
نعم بنت الوليد، من بني حارثة بن الأوقص	عمر
سدرة بنت يزيد ، من بني محارب بن خصفة	حفص
عائشة بنت مطيع بن الأسود ، من بني عدي بن كعب	عبيد الله ، سليمان

○ وذُكر من زوجات عاصم : ابنة أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وأمها رملة بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[4] ، وكذلك ذُكر من أبنائه غير من سبق : (جعفر) ، و (زيد) .

---

[1] نسب قريش (ص٣٦١ – ٣٦٢) ، وانظر : أنساب الأشراف للبلاذري (١٠/ ٤٥٩ – ٤٦٠) .

[2] العثانين: شعيرات عند مذبح البعير، وصهب: شقر. انظر : اللسان.

[3] يقال : (تطخطخ) الليل – اختلط وأظلم ، سواءً في غيم وغير غيم . انظر : المخصص (٢/ ٣٨٤)

[4] انظر : مقتل علي لابن أبي الدنيا (ص١٠٥)

○ ومن القصص الواهية الإسناد المنكرة المتن ما روي عن سحيم بن حفص الأنصاري، عن عيسى بن أبي هارون المزني ، قال : ((تزوج الحسن بن علي رضي الله عنه حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، وكان المنذر بن الزبير هَوِيَها ، فأبلغَ الحسنَ عنها فطلَّقها الحسن فخطبها المنذر ، فأبت أن تزوجه وقالت : ((شهرني)) ، فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها ، فرقى إليه المنذر أيضاً شيئاً فطلقها ، ثم خطبها المنذر فقيل لها : ((تزوجيه، فيعلم الناس أنه كان يعضهك))[1] ، فتزوجته فعلم الناس أنه كذب عليها ، فقال الحسن رضي الله عنه لعاصم بن عمر : ((انطلق بنا حتى نستأذن المنذر فندخل عليها)) ، فدخل فكانت إلى عاصم أكثر نظراً منها إلى الحسن رضي الله عنه ، وكانت إليه أبسط في الحديث ...)) إلخ هذه القصة المسلسلة برواةٍ مجاهيل ، والتي يكفي في ضعفها نكارة متنها ، فحفصة التي زعمت هذه القصة أن (المنذر) يفتري عليها البهتان والأكاذيب هي من قريبات المنذر وابنة خاله ، كما أن بعض أهل العلم قد ذكر أن الحسن – أو الحسين – رضي الله عنه إنما تزوج حفصة بعد المنذر بن الزبير .[2]

○ ومما ذُكِر من مواقف لعاصم – رحمه الله – من المواقف الفقهية مع ذريته وإحدى زوجاته : ما روي عن عمر بن حفص أنه قال : ((قدمنا مكة مع عاصم بن عمر ونحن غلمان ، فكنا نأخذ حمام مكة في مترلنا ونعبث به ، حتى قتلنا فرخاً له ، فقالت عائشة بنت مطيع لعاصم بن عمر : ((تعلم أن بنيك قد عبثوا بحمامٍ كان ههنا حتى قتلوا فرخا له ؟)) ، قال : فذبح كبشاً)) .[3]

---

[1] العَضَةُ والعِضَةُ والعضهية: البهيتة وهي: الإفك والبهتان.

[2] انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٤٦٩) ، وعلى العكس من ذلك قال ابن حبيب في "المحبر" (ص: ٤٤٨) : ((تزوجت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (الحسين) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم عاصم بن عمر بن الخطاب ، ثم المنذر بن الزبير)) .

[3] أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة" (٣/ ٣٦٨) وابن أبي شيبة (٣/ ٧٨٢) ، و قال الشافعي في "الأم" (٧/ ١٥٥) : والطائر .. ما كان منها حماما ففيه شاة اتباعا لعمر وعثمان وابن عباس ونافع بن عبد الحارث وابن عمر **وعاصم بن عمر** وسعيد بن المسيب)) .

[مواقف لعاصم في الحج أو العمرة وفي بعض أسفاره] :

- قال عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب : ((كنت أنا وعاصم بن عمر بن الخطاب في البحر ، ونحن حُرُمٌ يغيب رأسي وأغيب رأسه ، وعمر ﷺ ينظر بالساحل))[١] . ويحكي أسلم – مولى عمر ﷺ – نفس هذا الموقف فيقول : ((تماقل[٢] عاصم بن عمر وعبد الرحمن بن زيد ، وهما محرمان وعمر ينظر)) .[٣]

قال الشافعي في "الأم" (٢/ ١٥٩) : ((وبهذا كله نأخذ فـ[ـيجوز أن] يغتسل المحرم من غير جنابة ولا ضرورة ، ويغسل رأسه ، ويدلك جسده بالماء وما تغير من جميع جسده لينقيه ويذهب تغيره بالماء)) . اهـ

- وذكر أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي[٤] : أن ممن دخل إفريقيا : عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعاصم بن عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ .

- ومن الطرائف والـمُلَح التي تُذكر عن عاصم – رحمه الله – في الحج أو العمرة[٥] أنه : ((خرج عاصم بن عمر حاجاً أو معتمراً ؛ فنزل قديداً[٦] إلى خيمةٍ يستظل بظلها؛ فأرسلت إليه ربة الخيمة، وهي لا تعرفه : ((يا عبد الله ! إن لي زوجاً غيوراً يضربني في كل باطل ، وإن رآك لقيت منه شراً ؛ فتحول عني رحمك الله .

---

[١] أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٥/ ٥٠)

[٢] يتماقلان ويتماقسان ويتغاطّان ويتغاطسان بمعنى واحد ، قال القاسم بن سلام في "غريب الحديث" (٢/ ٢١٥) : ((الْمقل: هُوَ الغمس. يُقَال للرجلين: هما يتماقلان إِذا تغاطا فِي الْمَاء)) .

[٣] أخرجه الشافعي في "الأم" (٢/ ١٥٩) ومن طريقه البيهقي في " معرفة السنن والآثار" (٤/ ٣٠) .

[٤] في كتاب "طبقات علماء إفريقية" (ص١٤، ١٨) .

[٥] ذكرها الزبيري مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام في "نسب قريش" (ص ٣٥٣) ، وجاء في "تهذيب الكمال" (١٣/ ٥٢٢) عن الزبير بن بكار قال : ((حدثني عمي مصعب ، قال: حدثني أبي عبد الله بن مصعب والمنذر بن عبد الله الحزامي ، قالا : ((نزل عاصم بن عمر بن الخطاب خيمة بقديد ، بفناء بيت من بيوت قديد ، وهو يريد مكة معتمراً فحط رحله ، وكان رجلا جسيما ، من أعظم الناس بدناً ، وأحسنهم وجهاً وخلقاً ... وذكر باقي الحكاية)) .وذُكِرت في "أخبار النساء" (ص١١٢– ١١٣) المنسوب لابن الجوزي و لم يعزها لأحد ، والله أعلم .

[٦] وهو موضع يقع شمالي مكة ويبعد عن مدينة مكة حوالي ١٥٠ كم .

قال : (ليس عليك مني عيب ، وإنما أرتحل الساعة ، وإن جاء زوجك فعرفني لم ينكر عليك مترلي) . فألحت عليه تسأله أن يتحول عنها . فلما أكثرت تحول إلى ناحية ، فمرت به عجوز تدخل على المرأة ، فناداها، فسألها عن المرأة ؟

فأخبرته خبرها، وقالت : (اسمها "خلذية بنت أكثم"[1] ، ولها ابن صغير اسمه "أكثم" باسم أبيها ، وزوجها "ربيع بن أصرم" ، وهو شديد الغيرة ، وقد ضربها مرة ، وترك بها ندوباً ، وكسر ثنيتها !) . فاستوفى خبرها ، ثم قال شعراً ، وكان يقول الشعر ، فلما دخل زوجها مترلها ، رفع صوته يتغنى بذلك الشعر ، فقال :

تَعَفَّى قديــدٌ كُلُّــهُ فقُراضِــمٌ . . إلى النخلِ من خَلْذِيَّةٍ بنــتِ أكــثمِ

ألا إنَّ أهوى النــاسِ أمُّ غُلَــيِّمٍ . . صغيرٍ عليــه وَدْع جِــذْعٍ مُــنَظَّمِ

بها نُدَبٌ من زوجِها ، وبُنَــيُّها . . سَمِيُّ أبيها فَهْيَ فصحاء بالفم

وما لِيَ مِن علمٍ بها غَيْرَ أنَّهــا . . إذا اتصلت قالت : ربيعُ بن أصــرم

فلما سمع زوجها الشعر ، وثب عليها يضربها .

فلما بلغ من ضربها بعض ما شفى عاصماً ، مشى إليه حتى صاح به عند بابه ، فخرج إليه ؛ فقال له عاصم : ((ويحك ! أنا عاصم ! ويحك ! أنا عاصم بن عمر !)) .

وأخبره قصتها ؛ فقال الرجل لعاصم : ((غفر الله لك ما عرضتنا له ، يا ابن الفاروق ! لا آثمك الله)) ، وأمسك الزوج بعد ذلك عن ضرب زوجته)) .

○ وكان عاصمٌ – رحمه الله – لا يطيل الإقامة في مكة ؛ كما يقول عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رحمه الله : ((سمعت مشيختنا يذكرون : أن عاصم بن عمر بن الخطاب كان يأتي مكة معتمراً ، فلا يحل رحله حتى يرجع)) .[2]

---

[1] وفي أخبار النساء لابن الجوزي (ص١١٢) : (خردية بنت أكتم) .

[2] مصنف ابن أبي شيبة (٣/ ٦٤٠)

[جانب من مواقف عاصم مع إخوته ﷺ] :

- من المواقف التي يشهد فيها عبد الله بن عمر لأخيه عاصم بن عمر ﷺ بعفة اللسان : هذا الموقف المروي عن زيد بن أسلم مولى عمر ﷺ قال : ((جعل رجل يسب عبد الله بن عمر ﷺ ، وابن عمر ﷺ ساكت ، والرجل يتبعه ، فلما بلغ ابن عمر ﷺ باب داره التفت إليه فقال : ((**إني وأخي عاصم لا نسب الناس**))[1] ، وفي رواية للقصة عن خالد بن أسلم مولى عمر ﷺ قال : ((آذى رجل من قريش عبد الله بن عمر ﷺ ، فأبى عبد الله ﷺ أن يقول له شيئاً ، فجئت فقلت : ((أبا عبد الرحمن ! بلغني أن فلاناً آذاك ؛ فإما أن تنتصر أو أنتصر لك منه)) ، فقال عبد الله : ((**إني وأخي عاصماً لا نساب الناس**)) .[2]

- وموقفٌ آخر لعاصمٍ مع أخيه عبد الله ﷺ يرويه عبد الله بن هبيرة الشيباني عن زياد بن نعيم أخبره : ((أنه كان جالساً عند ابن عمر ﷺ حين جاءه رجل بحقيبة وَرِقٍ ، فقالوا : إن فلاناً مولى أبيك ﷺ توفي ، وإنه أمرني أن أدفع هذه إليك ، فقال ابن عمر ﷺ : ((ويحه ! ألا أنفقه في سبيل الله ؟!)) ، فجاءه رسول عاصم بن عمر : ((أن ابعث إلي بميراثه)) ، فبعثه إليه كله ، وكان ابن عمر لا يرث السائبة ، وكان عمر ﷺ أعتقه سائبة .[3]

- ومن مواقف عاصم – رحمه الله – والتي قيل : إنها وقعت في شهر شعبان عام ٤٥ هـ وفاة أخته (أم المؤمنين حفصة – رضي الله عنها –) ، فروي عن نافع مولى ابن عمر

---

[1] أخرجه ابن أبي الدنيا في "الإشراف في منازل الأشراف" (ص٢٧٦) ، والخرائطي في "مساوئ الأخلاق" (ص٣٥) ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣١/ ١٥٥) .

[2] التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ١٤٠) ، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣١/ ١٥٥) .

[3] أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (١٠/ ٥٠٨) ، ومعنى (أعتقه سائبة) أي أعتقه على أن لا يكون لعبده عليه ولاء ، وكأنه جعله لله وسلمه ، وهي مسألة خلافية يمكن لمراجعتها النظر في "الموسوعة الفقهية (٢٤/ ١٠٩ ، و ٣٩/ ٣٤٠ ، و ٤٥/ ١٢٣) ، وقد قال البيهقي – رحمه الله – معلقاً على هذا الأثر : ((هذا إن صح يدل على أنه – يعني ابن عمر ﷺ – كان لا يراه حراما ، إذ لو رآه حراما لمنعه من أخيه عاصم ، كما امتنع منه ، ولكنه استحب التنزه عنه ، والله أعلم.

ﷺ قال : ((نزل في قبر حفصة : عبد الله وعاصم ابنا عمر ، وسالم وعبد الله وحمزة بنو عبد الله بن عمر ﷺ)) .[١]

- ومن المواقف كذلك : ما قاله عاصمٌ رحمه الله لأخيه زيد بن عمر بن الخطاب – وأمه هي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﷺ– لما شج رأسه في حرب بني عدي بن كعب[٢] يطلب منه ألا يأخذ الدية مقابل تلك الشجة[٣] :

مضى عجب من أمر ما كان بيننا	وما نحن فيه بعدُ من ذاك أعجبُ
تعدَّى جناة الشر من بعد إلفةٍ	رجعنا وفينا فرقةٌ وتَحَزُّبُ
مشائيم جلابون للغي مصحراً[٤]	وللغي في أهل الغوايةِ مَجْلَبُ
إذا ما رأينا صدعهم لم يلائموا	و لم يك فيه للمزايل مرأب[٥]
وتأبى لهم فيها شراسة أنفس	وكلهم مُرُّ النحيزة[٦] مُصعِبُ
فيا زيد صبراً حسبةً وتَعَوُّضاً	لأجرٍ ؛ ففي الأجر المعوَّض مَرْغَبُ
ولا تكتمن ما نالك اليوم إن في	شبابك مَن يسعى بذاك ويطلب
ولا تأخذنَّ عقلاً[٧] من القوم إنني	أرى الجرح يبرأ والمعاقل تذهب
كأنك لم تنصب و لم تلق أزمة[٨]	إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب

---

[١] الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٨٦) ، تاريخ الطبري (١١/ ٦٠٣) .

[٢] قيل : إن سببها أن بيوتاً من بني عدي بن كعب اختلفوا بسبب طلب إحدى النساء بعدما وهن عظمها قتل امرأةٍ أخرى بدعوى أنها سحرتها فما زال الأمر يكبر حتى وقع الاقتتال في البقيع وخرج زيد بن عمر بن الخطاب لحجز بين المقتتلين فضربه أحدهم فجرح رأسه . انظر : المنمق في أخبار قريش لابن حبيب (ص٢٩٤ – ٣٢٣)

[٣] ذكر القصيدة ابن حبيب في "المنمق من أخبار قريش" (ص٣١١) ، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٩/ ٤٨٨)

[٤] مشائيم جمع مشؤوم ، (جلابون للغي) أي : يجلبون الغي وهو خلاف الرشد، والجهل بالأمر، والانهماك في الباطل ، (مصحراً) اتَّسع وصار مثل الصَّحراء .

[٥] قوله (يلائموا) يوافقوا ، وقوله (للمزايل مرأب) : أي لم يكن للمفارق موضع للصلح ورأب الصدع .

[٦] (النحيزة) الطبيعة

[٧] (عقلاً) أي : ديةً ، وجمعها (معاقل)

[٨] (تنصب) تعاني وتتألم ، (و لم تلق أزمةً) أي : شدةً .

○ ومن المواقف التي تنقلها بعض كتب التاريخ والأنساب – ولا يصح إسنادها – موقف لعاصم مع ابن أخيه عبيد الله بن عمر بن الخطاب وهو :

أن عبيد الله كانت له أَمَةٌ فغضب عليها ، وطلبت إليه فيها امرأةٌ من بني أسد فوهبها لها ، وكانت تلك الأمة في ذلك الوقت حاملاً بولد من عبيد الله وهو لا يدري ، فولدت الأمة عند تلك المرأة الأسدية بـــ(حرّان)[1] ولداً سُمِّي (الحر) ، ثم قامت المرأة ببيع تلك الأمة على جرير بن عبد الله ﷺ فقالت لجرير: ((إن هذا ابن عبيد الله بن عمر)) ، فقال جرير ﷺ : ((ما كنت لأستعبد ابنا لعمر)) .[2]

يقول البلاذري : ((حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه[3] قال : ((قدم الحر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب المدينة على عبد الله بن عمر ﷺ فقال : ((أنا الحر بن عبيد الله ، ابن أخيك)) ، فقال : ((أنت ابن أخي الشيطان ، لست أدخل في هذا النسب أحدا إلا بثبت فإن كانت عندك بينة وإلا فاذهب)) . فانصرف مغضباً فمر بعاصم بن عمر بن الخطاب ، وكان عاصم عالماً بالقيافة ، فقال : ((ردوا علي هذا الغلام ؛ فلئن كان لعبيد الله ابن إنه لهذا)) ، فقال : ((يا غلام من أنت ؟)) قال : ((أنا الحر بن عبيد الله)) ، قال : ((مرحبا بك ، أنت ابن أخي لَعَمْرِي)) ، فقبله آل عاصم وزوجوا ولده نساءهم ، وأباهم عبد الله بن عمر وولده)) .[4]

---

[1] انظر : نسب قريش (ص٣٦٣) ، وحرّان مدينة معروفة تقع على الحدود السورية التركية .
[2] أنساب الأشراف للبلاذري (١٠/ ٤٥٩)
[3] وهشام لا يوثق به . انظر : لسان الميزان ت أبي غدة (٨/ ٣٣٨) .
[4] أنساب الأشراف للبلاذري (١٠/ ٤٥٨)

[مواقف منوعة من سيرة عاصم] :

- كان عاصمٌ – رحمه الله – عف اللسان بل كان من أملك الناس للسانه ، وجاء عن السري بن يحيى قال : قال محمد بن سيرين : ما رأيت أحداً من الناس إلا وهو لا بد أن يتكلم ببعض ما لا يريد ، غير عاصم بن عمر ، ولقد كان بينه وبين رجل ذات يوم شيء فقام وهو يقول :

قضى ما قضى فيما مضـــى ثم لا تـــرى   له صبوة فيمـــا بقـــي آخـــر الـــدهر[1]

- ومن المواقف التي تدل على نبل هذا الرجل وكرم أخلاقه وحلمه – رحمه الله – أنه كان بين عاصم بن عمر وبين رجل من قريش خلافٌ في أرض .

فقال القرشي لعاصم : ((إن كنت رجلا فادخلها !)) .

فقال عاصم : ((أَوَ قد بلغ بك الغضب هذا ؟! هي لك)) .

فقال القرشي: ((سبقتني ، بل هي لك)) .

فتركاها لا يدخلها واحد منهما حتى هلكا ، ثم لم يعرض لها أولادهما .[2]

- وقد ذكر ابن الكلبي : (أن عاصم بن عمر بن الخطاب ولي صدقات "غطفان")[3] وهي قبيلة عربية كبيرة ، سكنت في بادية نجد والحجاز جهة وادي القرى وبَوادي المدينة النبوية ، وقد سمَّى ياقوت الحموي في "معجم البلدان" لهم عدة أمكنة ومواضع تزيد على المائة ، وولاية الصدقات عليهم تعني المسؤولية عن قبضها ممن وجبت عليهم وصرفها إلى مصارفها المقررة .

---

[1] أخرجه أبو بكر الدينوري في "المجالسة وجواهر العلم" (٥/ ٢٥٣) قال : ((حدثنا أحمد ، نا محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن المنذر عن أبيه، عن السري بن يحيى عن ابن سيرين ...)) به ، وأخرجه البلاذري في "أنساب الأشراف" (١٠/ ٤٥٩) قال : ((حدثني أبو بكر الأعين عن روح بن عبادة عن السري بن يحيى عن محمد بن سيرين ...)) به ، وقال ابن عبد البر في "الاستيعاب" (٢/ ٧٨٣) : ((روى عبد الله بن المبارك، عن السري بن يَحْيَى، عن ابن سيرين ...)) .

[2] شعب الإيمان للبيهقي (١١/ ٤٨) ، الزيادات في كتاب الجود والسخاء للطبراني (ص ٢٦١ – ٢٦٢ المطبوع ضمن ثلاثة أجزاء حديثية) ، تهذيب الكمال للمزي (١٣/ ٥٢٣)

[3] في "جمهرة أنساب العرب" (١/ ١٤٩ ط : اليقظة)

○ ويذكر الإمام البخاري في "تاريخه الكبير" موقفاً آخر ، وهو يتعلق ببعض الهوايات التي كان عاصمٌ يمارسها ؛ فيقول[1] رحمه الله : ((قال لي إبراهيم بن المنذر: حدثنا معن، قال: حدثنا مخرمة، عن أبيه، عن محمد بن وهب، قال: **رأيت عاصم بن عمر ، وعبد الرحمن [** يعني ابن زيد بن الخطاب **]** ، **يأكلون من حبارى قتلها باز**[2])) .

قلتُ : فهذا الأثر يفيدنا بأن عاصماً – رحمه الله – كان قناصاً يحب القنص ولا عجب ، فمن ذا الذي ينكر لذّة الاصطياد ، والطّرب بالقنص على الإطراد ؟!
ولله درّ القائل:

إنّمـــا الصّـــيدُ همّـــةٌ ونشـــاطٌ يعقـــب الجســـمَ صِـــحّةً وصـــلاحاً
ورجـــاءٌ يُنـــالُ فيـــه ســـرورٌ حـــين يلقـــى إصـــابةً ونجاحـــاً

○ ومن المواقف التي تنقلها بعض كتب الأدب والأنساب : أنه مرَّ بعاصمٍ – رحمه الله – أحد الصعاليك سليطي اللسان مع مجموعة من أمثاله ، فلم يأبه بهم عاصم ، فلما ارتحلوا أرسل ذلك الصعلوك قصيدة هجاء في عاصم – رحمه الله – ، فلما بلغت الأبيات إلى عاصم هرب منه الصعلوك إلى الشام واستجار بِمعاوية ﷺ – وقيل : بيزيد بن معاوية – وأخبره خبره وما قاله في عاصم ، فكتب الخليفة إلى عاصم – رحمه الله – يخبره أن ذاك الصعلوك قد أتاه مستجيراً به ، وأنه يحب أن يهبه له ويضمن له ألا يعود لمثل هذه التصرفات ، فقبل ذلك عاصم .[3]

---

[1] التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٢٥٦)
[2] فائدة : يمتاز "الباز" بكونه يصطاد مابين الأشجار والأحراش العالية ، على العكس من بعض الطيور الأخرى التي لا يصلح لها سوى الصحاري المفتوحة ، كما أنه من المعروف عن الباز أنه لا يترك طريدته حتى يمسكها .
[3] أنساب الأشراف للبلاذري (٥/ ٢٩٦) ، الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (١٢/ ٩١) بتصرف واختصار .

○ ومن المواقف التي فيها تدافع الفتيا وذم التسرع فيها والحث على الرجوع لكبار أهل العلم من سيرة عاصمٍ – رحمه الله – : ما ذكره معاوية بن أبي عياش الأنصاري : أنه كان جالسا مع عبد الله بن الزبير رضي الله عنه **وعاصم بن عمر** ، فجاءهما محمد بن إياس بن البكير فقال : ((إن رجلا من أهل البادية طلق امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها ، فماذا تريان ؟!)) .

فقالا : ((**لا تصلح ... اذهب إلى عائشة فإن عندها أبا هريرة وابن عباس** رضي الله عنهم))[1] ، وفي رواية : أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال : ((**إن هذا الأمر ما لنا فيه قول ؛ فاذهب إلى عبد الله بن عباس وأبي هريرة فإني تركتهما عند عائشة** رضي الله عنها **فسَلْهُما ثم ائتنا فأخبرنا**))[2] ، فذهب فسألهما ، فقال ابن عباس لأبي هريرة: أفته يا أبا هريرة ، فقد جاءتك معضلة[3] فقال أبو هريرة : ((**الواحدة تبينها ، والثلاث تحرمها ، حتى تنكح زوجا غيره**)) .[4] اهـــ

○ ومن المواقف التي ورد فيها ذكرٌ لعاصم رحمه الله ما قاله التابعي أبو غطفان المري : أن أروى بنت أويس – الظالمة – ، أتت مروان بن الحكم مستغيثة من سعيد بن زيد رضي الله عنه وقالت : ((ظلمني أرضي ! وغلبني حقي !)) ، وكان رضي الله عنه جارها بالعقيق .

وهنا ركب إليه **عاصم بن عمر** – رحمه الله – فقال له سعيد رضي الله عنه : ((أنا أظلم أروى حقها ؟! فوالله لقد ألقيت لها ستمائة ذراعٍ[5] من أرضي من أجل حديث سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**من أخذ من حق امرئٍ من المسلمين**

---

[1] كما في "التاريخ الكبير" للبخاري (١/ ٢٠) .
[2] وهي رواية الإمام مالك في "الموطأ" (٣٩) .
[3] يعني مسألة صعبة مشكلة .
[4] شرح معاني الآثار (٣/ ٥٧) ، سنن البيهقي (٥/ ٥٤٩) ، جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٢٢) ، .
[5] الذراع الواحد الذي تقاس به المساحات يعادل (٦١ سم) تقريباً .

شيئاً بغير حقٍّ طُوِّقَه يوم القيامة حتى سبع أرضين)) ، قومي يا أروى فخذي الذي تزعمين أنه حقك)) .

فقامت فتَسَحَّبت في حقه رضي الله عنه فقال : ((اللهم إن كانت ظالمة فأعم بصرها ، واقتلها في بئرها ، فعميت ووقعت في بئرها فماتت)) .[1]

- ويروى أنه سافر معن بن أوس – الشاعر الـــمُزَني المخضرم – إلى الشام ، وخلف ابنته ليلى في جوار (عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه) ، وفي جوار (عاصم بن عمر بن الخطاب رحمه الله) ، فقال له بعض عشيرته : ((على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهي صبية ليس لها من يكفلها ؟!)) ، فقال معن :

لَعَمرُكَ ما ليلَـــى بـــدَارِ مَضِيــعَـــةٍ   وما شَيْخُها أنْ غَاب عنها بخائِـــف

وإنّ لها جارَيْن لـــن يَـــغـــدرَا لها   رَبِيبَ النبيّ وابنَ خَيْر الخلائِـــف[2]

[1] أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء" (١/ ٩٧) من طريق محمد بن رمح بن مهاجر قال : ((ثنا ابن لهيعة، عن محمد بن زيد بن مهاجر، أنه سمع أبا غطفان المري، يخبر ..)) به ، ومحمد بن رمح ((رجل ضبط إملاء ابن لهيعة)) كما في "المعرفة والتاريخ" للفسوي (٢/ ٤٣٥)

[2] أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٥٩/ ٤٢٧، ٤٢٨) من طريق الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك ، وأبو الفرج الأصفهاني في "الأغاني" (١٢/ ٧٦) من طريق الإمام النحوي أحمد بن عبيد أبو عصيدة عن الحرمازي ، وهي مذكورة في ديوان معن بن أوس (ص ٩١) ، وتُنسب بمعن كذلك قصيدة أخرى ذُكرت في ديوانه أيضاً (ص ٦٥ ، ط: الجاحظ) .

[وفاة عاصم بن عمر رحمه الله] :

توفي عاصمٌ – رحمه الله – سنة ٧٠ هـــ أثناء خلافة عبد الملك بن مروان ، وكان عمره آنذاك قريباً من (٦٥) عاماً ، وقد قيل : إنه مات في "الرّبذة" التي تبعد ٢٠٠ كم شرق المدينة.[١]

فلما علم أخوه عبد الله بن عمر ﷺ بنبأ وفاته قدم وقال : ((**أين قبر أخي ؟ دلوني على قبره**)) ، فأتى قبره وصلّى عليه ، وكان ذلك بعد ثلاثة أيامٍ من وفاة عاصم رحمه الله ، فوقف عبد الله ﷺ عليه ساعة يدعو[٢] ، وَوَجَدَ عليه ﷺ وَجْداً شديداً ، وأنشد يقول :

فـإِنْ أَبْـكِ إخوانـاً وفـائضَ دمعـةٍ جَـرَيْنَ دَمـاً مـن داخـل الجـوف مُـتَّقِعا[٣]

تجرعتــُها في عاصـمٍ واحتسـيتُها فأعظـم منهـا مـا احتَسَـا وتَجَرَّعـا

فليت المنايا كُنَّ خَلَّفْنَ عاصِماً فعِشْنا جَميعاً أو ذهبْنَ بِنا معا

يقول القرافي رحمه الله : ((فهذا رثاء مباح لا يحرم مثله ، وليس فيه ما يشير إلى التجوير ولا تسفيه القضاء [والقدر] ، بل إنه حزينٌ متألمٌ لميتِهِ ، وكان يشتهي لو مات معه ، فهذا أمر قريبٌ لا غرو فيه)) .[٤] اهـــ

وقد كانت عائشة ابنة مطيع –رحمها الله – في إحدادها على عاصم ((تمتشط بحناء وكتم ، وتدهن بزيت نيئ أو بالأدهان الفارسية ، وأما كل شيء فيه أفواه فلا ، ولا تمس بيدها طِيباً ... ، وإن أصابها ضرورة إلى الإثمد وإلى غيره من الطيب فلتكتحل به ولتداو به)) .[٥]

---

[١] انظر : الثقات لابن حبان (٥ / ٢٣٤.) ، تهذيب الكمال للمزي (١٣/ ٥٢٤) .

[٢] أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٥١٩) ابن أبي شيبة (٣/ ٣٤٣ ، ٣٦١) ، وقال ابن قدامة في "المغني" (٢/ ٣٧٨) : ((روى أحمد بإسناده عن نافع عن ابن عمر ﷺ أنه كان يتعاهد قبر عاصم)).

[٣] جاء في "مقاييس اللغة" (٥/ ٣٤٣) : ((امتقع لونه: تغير، كأنه ضرب بشيء حتى يتغير)) ، وهذا البيت والذي يليه ذكرهما ابن أبي زيد القيرواني في "النوادر والزيادات" (١/ ٦٥٤) ، وذكرهما يوسف ابن عبد الهادي في كتابه "محض الصواب" (٣/ ٨٧٦) نقلاً عن "الإخوة والأخوات" لابن السنّي ، وأما البيت الأخير فقد اقتصر عليه عدد ممن ترجم لعاصمٍ – رحمه الله – فذكروه في عدة مصادر منها : المعارف لابن قتيبة (ص١٨٧) ، الاستيعاب لابن عبد البر (٢/ ٧٨٣) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٩٧) .

[٤] الفروق للقرافي (٢/ ١٨١)

[٥] مصنف عبد الرزاق (٧/ ٤٥) .

[مروياته] :

ورد عن عاصمٍ رحمه الله عدد قليلٌ من الأحاديث المسندة ، ومنها :

- ما رواه هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه ، عن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه عمر بن الخطاب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((إذا أقبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم)) .[1]
- حديث عمرو بن قيس السكوني عن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز عن أمه أم عاصم بنت عاصم عن **أبيها عاصم بن عمر** عن أبيه عمر بن الخطاب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((**نعم الإدام الخل**)) .[2]
- **عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه** عن جده عمر بن الخطاب ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال :

((إذا قال المؤذن : ((الله أكبر الله أكبر)) ، فقال أحدكم : ((الله أكبر الله أكبر)) .

فإذا قال : ((أشهد أن لا إله إلا الله)) ، قال : ((أشهد أن لا إله إلا الله)) .

فإذا قال : ((أشهد أن محمدا رسول الله)) ، قال : ((أشهد أن محمدا رسول الله)) .

ثم قال : ((حي على الصلاة)) ، قال : ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) .

---

[1] أخرجه البخارى (٤/١٧١ ــ فتح) ومسلم (٣/١٣٢) وأبو داود (٢٣٥١) والترمذى (١/١٣٥) والدارمى (٢/٧) وابن أبى شيبة (٢/١٤٨) والفريابى (١/٦٠) وابن الجارود فى " المنتقى " (٣٩٣) والبيهقى (٤/٢١٦) وأحمد (١/٢٨ و٣٥و ٤٨) . وانظر : إرواء الغليل (٤/ ٣١ - ٣٢)

[2] لم أقف سوى على طريقين إلى عمرو بن قيس الأول : أخرجه تمام في "الفوائد" (٢٤٠) قال : ((أخبرنا أبو عبد الرحمن ضحاك بن يزيد السكسكي ثنا أبو هاشم وريزة بن محمد الغساني، ثنا محمد بن هاشم بن منصور، حدثني أبي ..)) عن عمرو بن قيس به ، وقال الدارقطني – كما في "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٥٢/ ٩٩) : ((حدثني أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إسحاق الفارسي حدثنا أبو هشام وريزة بن محمد بن وريزة الحمصي بدمشق حدثنا محمد بن هاشم بن منصور الكندي حدثني أبي عن عمرو بن قيس وهو السكوني ...)) به ، ورواه الحاكم أبو عبد الله الحافظ – كما في تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ١١٧) – عن أبي محمد المزني ببخارى ، عن إبراهيم بن محمد بن الأزهر الدمشقي ، عن وريزة بن محمد عن محمد بن هاشم بن منصور الكندي عن أبيه عن عمرو بن قيس .. به . والطريق الثاني : أخرجه الخطيب البغدادي في "المتفق والمفترق" (٣/ ٢٠٨٧) قال : ((أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن نعيم حدثنا علي بن سراج حدثنا وريزة بن محمد الغساني حدثنا يحيى بن سعيد السكوني حدثنا أبي حدثنا عمرو بن قيس...)) به ، وفي كلا الطريقين رواة لم أقف على تراجمهم ، والله المستعان .

وقد أخرجه من طريق آخر – غير طريق عمرو بن قيس – أبو الفرج الأصفهاني في "الأغاني" (٩/ ٣١٣) بإسناده فقال : ((أخبرني محمد بن عمران الصيرفي وعمي قالا حدثنا العتري قال حدثني وزير بن محمد أبو هاشم الغساني قال حدثني محمد بن أيوب بن سعيد السكري عن عمر بن عبد العزيز عن أمه عن أبيها عاصم بن عمر ...)) به .

ثم قال : ((حي على الفلاح)) ، قال : ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) .

ثم قال : ((الله أكبر الله أكبر)) ، قال : ((الله أكبر الله أكبر)) .

ثم قال : ((لا إله إلا الله)) ، قال : ((لا إله إلا الله)) من قلبه دخل الجنة)) .[1]

○ عن مكحول ، **عن عاصم بن عمر** ، عن أبيه عمر بن الخطاب ﷺ قال : ((قال النبي ﷺ : ((سألت ربي أن يدخل الجنة من أمتي بغير حساب ، فأعطاني سبعين ألفاً)) ،

قلت : يا رسول الله ألا استزدت ؟

قال : ((قد استزدته فزادني مع كل رجل سبعين ألفاً)) .

قلت: يا رسول الله، ألا استزدته ؟

قال : ((قد استزدته فزادني مع كل رجل من السبعين الثانية سبعين ألفاً)) .

قلت: يا رسول الله، ألا استزدت ربك ؟

قال : ((قد استزدته فزادني مع كل رجل من السبعين الثالثة سبعين ألفاً)) .

قلت: يا رسول الله ألا استزدت ربك ؟ قال : ((قد استزدت ربي فزادني هكذا)) ، ومد يديه وجمعهما)) .[2]

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه (٧٧٩) ، وأبو داود في سننه (٥٢٧) ، والنسائي في "عمل اليوم والليلة"(٤٠) ، وابن خزيمة في صحيحه (٤١٧) .

[2] أخرجه الطبراني في "مسند الشاميين" (٤/ ٣٨٢) قال : ((حدثنا الحسن بن العباس الرازي، ثنا عبد السلام بن عاصم، ثنا أبو زهير[الكوفي] ، ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن هشام بن حسان القردوسي ، عن ميمون بن مهران عن مكحول)) . ورجاله ما بين ثقةٍ وصدوق ، ما عدا "عبد السلام بن عاصم" فهو مقبول .

- حديث الليث بن سعد ، عن هشام بن سعد عن محمد بن زيد بن المهاجر : ، أنه أخبره **عاصم بن عبيد الله بن عاصم، عن جده عاصم بن عمر** : أنه سمع سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((من قاتل دون ماله حتى يقتل فهو شهيد)) .[1]

- عن يزيد بن أبي زياد، **عن عاصم بن عبيد الله ، عن عاصم بن عمر بن الخطاب**، عن أبيه ﷺ قال : ((كنا مع رسول الله ﷺ بـــ"عين الروم" التي يقال لها (غزوة تبوك) ، فقلنا : ((يا رسول الله إن العدو قد حضرنا وهم شباع ونحن جياع)) ، فقالت الأنصار : ((يا رسول الله ألا ننحر نواضحنا فنطعمها الناس ؟)) ، فقال ﷺ : ((لا ، بل يجيء كل رجل منكم بما في رحله)) .

فجعل الرجل يجيء بالمد ، والصَّاع ، وأقل ، وأكثر ، حتى كان جميعُ ما في الجيش بضعةً وعشرين صاعاً ، فجلس رسول الله ﷺ إلى جنبه فدعا بالبركة فقال : ((بسم الله ، خذوا ولا تنتهبوا)) .

فجعل الرجل يأخذ في غرارته[2] ، ويأخذ في جرابه ، وأخذوا في أوعيتهم ، حتى إن كان الرجل ليربط جيب قميصه فيملؤه ، فقال رسول الله ﷺ : ((أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، لا يقولها عبد بحق إلا وقاه الله حر النار)) .[3]

---

[1] المعجم الكبير للطبراني (١/ ١٥٣) ، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ١٤٥) ، العلل للدارقطني (٤/ ٤٢٧) .

[2] نوعٌ من الأوعية التي يوضع فيها الطعام وغيره .

[3] أخرجه ابن أبي خيثمة في السفر الثاني من تاريخه (٢/ ٨٩٢) ، وإسحاق بن راهويه -كما في "المطالب العالية (١٧/ ٤٩٣) - ، وأبو يعلى في "مسنده " (١/١٩٩- ٢٠٠/ ٢٣٠) ، ويزيد وعاصم بن عبيد الله حالهما معروفة في سوء الحفظ، ولكن ذلك لا يمنع من الاستشهاد بهما وتقوية حديثهما بالشواهد ؛ ولعله لهذا السبب قال الحافظ ابن كثير في "مسند الفاروق" (٢/ ٦٦٩) : ((هذا إسناد حسن ، و لم يخرجوه ، وله شاهد في الصحيحين)) . اهـــ

- هشام بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، **عن عاصم بن عمر بن الخطاب** ، عن المسور بن مخرمة ﷺ قال : ((وضعت سبيعة — رضي الله عنها – بعد وفاة زوجها بأيام قلائل ، فأتت رسول الله ﷺ فاستأذنته في النكاح، فأذن لها)) .[1]

- عن أبي أمامة بن سهل، **عن عاصم بن عمر** : ((أن رسول الله ﷺ طلق حفصة بنت عمر — رضي الله عنهما — تطليقة ، ثم ارتجعها)) .[2]

- **تنبيه** : هناك حديث ظن بعض أهل العلم أن راويه عن أنس بن مالك ﷺ ، هو عاصم بن عمر بن الخطاب ، والحديث هو :

((عن عاصم بن عمر[3] عن أنس ﷺ وعن عثمان بن أبي سليمان؛ – أن النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد ﷺ إلى "أكيدر دومة"[4] فأخذوه ، فحقن دمه وصالحه على الجزية)) .[5]

وهذا غير صحيح ؛ لأن الراوي عن عاصم بن عمر – المذكور هنا – هو (محمد بن إسحاق المدني) الذي وُلد سنة ٨٥ هـــ في حين أن عاصماً توفي قبل ذلك ، بل وممن توفي قبل هذا العام (عبد الله بن عمر ﷺ) الذي صلى على عاصمٍ — رحمه الله – وتوفي بعده بسنوات ، والصواب : أن (عاصم بن عمر) المذكور في هذا الحديث هو عاصم بن عمر بن قتادة ، والله أعلم .

---

[1] أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٧/٤) وابن حبان (١٠/ ١٣٥) ، والحديث قد ضعف بعض أهل العلم ذِكر عاصمٍ في إسناده هذا وصححه آخرون ، قال الشيخ الألباني في "التعليقات الحسان" (٦/ ٣٤٤) : ((صحيح)) ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط – محقق صحيح ابن حبان – في الحاشية: ((إسناده صحيح على شرط الشيخين)) .

[2] أخرجه أحمد في مسنده (٤٧٨/٣) ، والطبرانى فى "الكبير" (١٧٦/١٧) ، وقال الحافظ ابن كثير في "جامع المسانيد" (٤/ ٤٧٢) : ((وهذا إسناد حسن وهو مرسل ... فلعله قد سمعه من أبيه أو أخته حفصة)) . وجاء في حديثٍ آخر غير حديث عاصم رحمه الله — وخرَّجه الألباني في "الصحيحة" (٢٠٠٧) – أن النبي ﷺ قال : ((قال لي جبريل : راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة)) .

[3] قال الصنعاني في "سبل السلام" (٢/ ٤٩٥) في شرح الحديث المذكور أعلاه : (("وعن عاصم بن عمر" هو أبو عمرو عاصم بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – العدوي القرشي)) .

[4] قوله : (دومة) دومة الجندل، وهي قرى بين الشام والمدينة، قرب جبل طيئ ، و(أكيدر) : هو ملكها واسمه أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحي الكندي .

[5] الحديث أخرجه أبو داود في سننه (٣٠٣٧) ، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٩/ ٣١٤)

[بعض من مشاهير ذريته] :

١ – حفص بن عاصم :

من الطبقة الوسطى من التابعين ، وهو ثقةٌ مجمعٌ عليه ، وهو من أخص الناس بعمه عبد الله بن عمر ﷺ فكانت له معه أسفار[١] وكان عبد الله ﷺ يعوده إذا مرض[٢] ، وله مسائل مبثوثة لبعض الصحابة[٣] وكبار التابعين[٤] ، وكان حفص بن عاصم إذا أراد سفراً كتب وصيته ثم طبع عليها ، ثم دفعها إلى ابن عمه سالم بن عبد الله بن عمر وقال : ((اشهد على ما فيها إن حدث علي حدث)) فإذا قدم قبضها منه[٥] ، توفي في حدود سنة (٩٠ هــ) ، ومن مشاهير ذريته :

أ – عمر بن حفص بن عاصم ، وبنوه :

وعمر هو كذلك مدني ثقة ثبت ، تزوج ابنة عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري[٦] ، كما تزوج أيضاً ابنة عمه **(عمر بن عاصم بن عمر)** واسمها **(فاطمة)**[٧] ، وروى الحديث عن والده ، ورواه عنه أولاده ، ((وقد كان كل بني عمر بن حفص لهم هيئة ومروءة وفضل في الدين وكانت لهم خلق جميلة وسيما حسنة. قال بعض من رآهم: أنهم ليذكروني بالنذر الأولى وكانوا من طولهم وأجسامهم يقال لهم الشراجع يشبهون بالإبل ونظر إليهم رجل من شيعة آل أبي طالب مصطفين في الروضة فنظر إلى أجسامهم ولحاهم وسمتهم ورأى الناس يهرعون في العلم إليهم فقال: من هؤلاء ؟!

---

[١] صحيح مسلم (١٥٦٧) ، مسند أحمد (٢/ ٧٧) .
[٢] صحيح البخاري (١١٠٢) ، صحيح مسلم (١٥٢٥)
[٣] التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١٤٩) .
[٤] تاريخ دمشق (٣١/ ١١٣) .
[٥] المعرفة والتاريخ (٢/ ٨٢١) .
[٦] التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٢٠٩) .
[٧] نسب قريش (ص٣٦٢) ، الأنساب للسمعاني (٩/ ٣٧٥)

فقيل: بنو عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، فقال : لا والله لا قامت للشيعة راية ما دام هؤلاء أحياء)) .[1]

ب – عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم :

أبو عثمان العمري العدوي ، كان من سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادةً وشرفاً وحفظاً وإتقاناً ، وقال فيه أحمد : ((أثبت آل عمر في زمانه وأحفظهم : عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب)) ، وقدَّمه بعض أهل العلم على كل الرواة عن نافع مولى ابن عمر – بما فيهم الإمام مالك رحمه الله – ، كما قدَّمه آخرون على كل الرواة عن القاسم بن محمد عن عمته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها[2] ، وذُكر عنه أنه قال : ((لما نشأت فأردت أن أطلب العلم فجعلت آتي أشياخ آل عمر رجلا رجلا فأقول ما سمعت من سالم؟ فكلما أتيت رجلا منهم قال: عليك بابن شهاب فإن ابن شهاب كان يلزمه قال: وابن شهاب بالشام حينئذ، قال: فلزمت نافعا فجعل الله في ذلك خيرا كثيرا)) .[3]

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن على خلافة أبي جعفر المنصور لزم عبيد الله ضيعته واعتزل فيها ، ولم يخرج مع محمد ، فلما قتل محمد دخل عبيد الله المدينة ، فلم يزل بها إلى أن توفي ، وكانت وفاته سنة (١٤٤ هـــ) أو (١٤٥ هـــ)[4] .

ج – أبو بكر بن عمر بن حفص بن عاصم ، ولي القضاء لمحمد بْن خَالِد القسري[5] ، وهو ثقة قليل الحديث جداً .[6]

---

[1] إكمال تهذيب الكمال (٨/ ٧٨)

[2] تقريب التهذيب (ص٣٧٣) .

[3] الطبقات الكبرى (٢/ ٣٨٨)

[4] إكمال تهذيب الكمال (٩/ ٥٣)

[5] أنساب الأشراف للبلاذري (١٠/ ٤٦١)

[6] سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٧٥)

د – عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم قاضي المدينة النبوية في خلافة هارون الرشيد .[1]

هــ – أم جميل بنت حفص بن عاصم ، وهي زوجة إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .[2]

٢ ، ٣ – عبيد اللَّه وسليمان ابنا عاصم بْن عُمَر بن الخطّاب :

ذُكر أنهما كانا ممن مات في يوم الحرَّة عام (٦٣ هــ)[3] ، ومن ذرية عبيد الله : (**عاصم بن عبيد الله**) وهو ضعيف الحديث لسوء الحفظ إلا أنه كان رجلاً شريفاً في قومه ، وكان هشام بن عبد الملك بن مروان يقول كذا في الأشراف من قريش : ((أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة ، **وعاصم بن عبد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب** ، وعبد الملك بن عنبسة بن سعيد بن العاصي ، وإبراهيم بن عبد الله بن مطيع العدوي)) ، وكان هشام يقول : ((لا يخرج الدجال وواحد من هؤلاء حي))[4] ، وقال سفيان : ((كنت رأيته بالمدينة سنة عشرين شيخ طويل ضخم)) .[5]

وتزوج سليمان بن عاصم بــ (أم سعيد بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي)[6] ومن ذريته منها : (**عمر بن سليمان بن عاصم**) أحد الرواة الثقات[7] ، ومن ذرية سليمان بن عاصم كذلك : (**أم حكيم بنت محمد بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب**) تزوجها يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.[8]

---

[1] نسب قريش للزبيري (ص٣٦٢) .
[2] نسب قريش للزبيري (ص٦٣) .
[3] أنساب الأشراف للبلاذري (٥/ ٣٣٤) .
[4] إكمال تهذيب الكمال (٧/ ١٠٨) .
[5] التاريخ الأوسط للبخاري (١/ ٣١٦) .
[6] الثقات لابن حبان (٧/ ٦٦)
[7] تهذيب الكمال للمزي (٢١/ ٣٨١)
[8] نسب قريش (ص٧٥) .

٤ – جعفر بن عاصم بن عمر :

ذكره ابن عساكر من شيوخ سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف .[١]

٥ ، ٦ – أم عاصم وحفصة ابنتا عاصم بن عمر بن الخطاب :

وقد تزوجتا بعبد العزيز بن مروان بن الحكم فكانت أولاهما زواجاً به : (**أم عاصم بنت عاصم بن عمر**) وهي أشهر بنات عاصمٍ – رحمه الله – التي أنجبت : أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، وعاصماً ، وأبا بكر ، ومحمداً .[٢]

وقد أخرج ابن عساكر[٣] أنه : ((لما أراد عبد العزيز بن مروان أن يتزوج أم عمر بن عبد العزيز قال لقَيِّمِهِ : ((اجمع لي ٤٠٠ دينار من طيّب مالي ؛ فإني أريد أن أتزوج إلى أهل بيت لهم صلاح)) ، فتزوج أم عمر بن عبد العزيز)) ، كما أخرج ابن عساكر[٤] من طريق ابن أبي خيثمة بسنده إلى سالم الأفطس : ((أن عمر بن عبد العزيز رمحته دابة وهو غلام بدمشق ، فأتيت به أم عاصم بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب ﷺ ، فضمته إليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه ، ودخل أبوه عليها على تلك الحال ، فأقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول : ((ضيعت ابني ولم تضم إليه خادماً ولا حاضناً يحفظه مِن مثل هذا)) ، فقال لها : ((اسكتي يا أم عاصم فطوباك إن كان أشج بني أمية)) .

---

[١] تاريخ دمشق (٢٠/ ٢٠٤) .

تنبيه : جاء في "تلقيح فهوم أهل الأثر" (ص٥٣٠ ط: الآداب) ما نصه : ((عيسى بن جعفر بن عاصم بن عمر بن الخطاب روى عنه القعنبي ، وهو رباح بن حفص الذي روى عنه حاتم بن إسماعيل ، قال الدارقطني : رباح لقبه)) . اهـــ ، وتسمية عيسى بن جعفر ههنا تصحيف ظاهر ؛ فـــ"رباح" لقب (عيسى بن حفص) . وانظر : موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي (٢/ ٢٨١)

[٢] نسب قريش (ص١٦٨)

[٣] تاريخ دمشق (٧٠/ ٢٥١)

[٤] تاريخ دمشق (٧٠/ ٢٥٠)

وذكر ابن عبد الحكم[1] - في معرض كلامه عن عمر بن عبد العزيز – قال : ((فلما شب وعقل وهو غلامٌ بعدُ صغير كان يأتي عبد الله بن عمر ﷺ كثيراً لمكان أمه منه ، ثم يرجع إلى أمه فيقول : ((يا أمّه أنا أحب أن أكون مثل خالي)) ... ، فلما كبر سار أبوه عبد العزيز بن مروان إلى مصر أميراً عليها ، ثم كتب إلى زوجته أم عاصم أن تقدم عليه وتقدم بولدها، فأتت عمها عبد الله بن عمر ﷺ فأعلمته بكتاب زوجها عبد العزيز إليها فقال لها : ((يا ابنة أخي هو زوجك فالحقي به)) ، فلما أرادت الخروج قال لها : ((خلفي هذا الغلام عندنا - يريد عمر- فإنه أشبهكم بنا أهل البيت ، فخلفته أم عاصم عند عمها ﷺ و لم تخالفه)) .

ولما ماتت أم عاصم - رحمها الله – عند عبد العزيز بن مروان الحكم تزوج بعدها بأختها (**حفصة بنت عاصم بن عمر**) وكانت قبله تحت إبراهيم بن نعيم العدوي الذي كان زوجاً لعمتها رقية بنت عمر بن الخطاب فلما ماتت عمتها ودفنت بالبقيع ، انصرف به عاصم إلى مترله ؛ فأخرج إليه عاصم ابنتيه (حفصة) وأم (عاصم) ، فقال له : ((اختر أيهما شئت ، فإنا لا نحب أن ينقطع صهرك منا)) ، قال إبراهيم بن نعيم : ((لم يخف عليَّ أن "أم عاصم" أجمل المرأتين ، فتجاوزت عنها وقلت : يصيب بها أبوها رغبة من بعض الملوك ، لما رأيت من جمالها ، وتزوجت حفصة))[2] ، وهذا ما وقع فعلاً فتزوجت أم عاصم بعبد العزيز بن مروان ، ثم لما ماتت أم عاصم ، ومات إبراهيم بن

---
[1] سيرة عمر بن عبد العزيز (ص٢٤-٢٥).
[2] نسب قريش (ص٣٦١)

نعيم ، تزوج عبد العزيز بن مروان بن الحكم بـــ"حفصة" - أرملة إبراهيم بن نعيم - وحملت إليه ، وهو بمصر .[١]

٧ – أم مسكين بنت عاصم بن عمر :

أخرج لها البخاري في "الأدب المفرد"[٢] حديثاً ومن طريقه الخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي"[٣] حول جواز الاستئذان بالفارسية عن أبي عبد الملك مولى **أم مسكين بنت عاصم بن عمر بن الخطاب**، قال : أرسلتني مولاتي إلى أبي هريرة، فجاء معي، فلما قام بالباب فقال : ((أندراييم ؟)) ، قالت: ((أندرون))[٤] ، فقالت : ((يا أبا هريرة إنه يأتيني الزور بعد العتمة فأتحدث ؟)) ، قال : ((تحدثي ما لم توتري، فإذا أوترت فلا حديث بعد الوتر)) .

وقد ذكرها المزي في "تهذيب الكمال" ونقل عن مصعب الزبيري : أنها كانت تحت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[٥] ، وذكر حملت إليه بالشام ، فأعجب بها ، وجفا أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة - وهي أم ولده خالد بن يزيد - فدخل عليه يوما وهي تبكي فقال لها :

مـــا لـــكِ أم خالـــد تـــبكين   مِـــن قَـــدَرٍ حَـــلَّ بكـــم تضـــجِّين

باعت على بيعـــك أم مســـكين   ميمونـــــة مـــــن نســـــوة ميـــــامين

حلت مَحَلَّـــكِ الـــذي تحلـــين   زارتك من يثـــرب فـــي حواريـــن

في منـــزلٍ كُنتِ به تكونين

---

[١] نسب قريش للزبيري (ص٣٦١) وقال : ((وكان بأيلة إنسان به خبل، يقال له شرشمير؛ فكانت أم عاصم مرت به، فتعرض لها، فأعطته وأحسنت إليه؛ ثم مرت به بعدها حفصة بنت عاصم، فلم ترفع إليه رأساً؛ فقال: " ليست حفصة من رجال أم عاصم "، فصارت كلمته مثلاً)) .

[٢] الأدب المفرد (١١٠٠) .

[٣] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/ ١٦٦)

[٤] قوله : (أندراييم ؟) بمعنى : هل أدخل ؟ وقولها (أندرون) بمعنى : نعم أُدخُل .

[٥] انظر : تهذيب الكمال (٣٥/ ٣٨٥ - ٣٨٦) ، والذي في "نسب قريش" للزبيري (ص٣٦٠) أن التي كانت تحت يزيد هي (أم مسكين بنت عمر بن عاصم بن عمر) ، والله أعلم .

تم بحمد الله